رحلة ابن بطوطة مصدرا عن أحوال البصرة في القرن ٨ هـ / ١٤ م

الأستاذ المساعد الدكتور
جواد كاظم النصر الله
جامعة البصرة - كلية الآداب

المستخلص

تعد كتب الرحلات من أهم المصادر التاريخية كونها تقدم معلومات دقيقة نتيجة المشاهدة والمعايشة، وتكون معلوماتها محددة زمنيا، فضلا عن شمولية المعلومات التي تخص الأصعدة كافة.

من أهم كتب الرحلات رحلة ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري الذي جاب العالم الإسلامي يومذاك واستمرت رحلته (٢٧) سنة (٧٢٥ - ٧٥٢ هـ) ، وتكمن أهمية رحلته في أن العالم الإسلامي في هذا القرن يعيش انحلالا سياسيا بعد الغزو المغولي ، وقد ندرت المصادر التي تتحدث عن مشرق العالم الإسلامي بالذات ، فجاءت رحلة ابن بطوطة لتقدم لنا معلومات غاية في الأهمية .

كان للبصرة نصيب من رحلة ابن بطوطة مع انه لم يقدم معلومات كثيرة لكنها ألقت بصيصا من الضوء عن حال البصرة يومذاك ، إذ انتقال البصرة إلى الشرق من مكانها الأول إلى ما يسمى اليوم بالبصرة القديمة ، وخلو البصرة الأولى من أهلها ، وأكد ابن بطوطة على اتساع مساحة البصرة ، وازدهار الوضع الزراعي فيها إذ كثرة الفواكه والأشجار التي من أهمها النخيل الذي امتد على طول البصرة مشيرا إلى بعض أنواع التمور ، والدبس الذي يصنع منه .

أما فيما يخص الوضع الإداري فقد انفرد ابن بطوطة بذكر اسم والي البصرة في تلك المدة، وأشار أن البصرة كانت تتكون من ثلاث محلات ذكرها وذكر رئيس كل محلة .

تحدث ابن بطوطة عن مسجد البصرة الذي أسماه مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وتعد إشارة ابن بطوطة هذه أقدم إشارة إلى ربط اسم هذا المسجد بالإمام علي (عليه السلام) ، وأنه المسجد الذي يقيم فيه أهل البصرة صلاة الجمعة ، وذكر أن له صوامع سبعا منها الصومعة التي تتحرك إذا ذكر عندها اسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

أشار ابن بطوطة إلى مشاهد وقبور عدد من الصحابة والتابعين والأولياء كمشهد طلحة والزبير وقبور أنس بن مالك والحسن البصري وعتبة بن غزوان وابن سيرين ومالك بن دينار وعبد الله بن سهل التستري ، مشيرا إلى قبابها وما فيها من زوايا للفقراء وأبناء السبيل .

ولكن ابن بطوطة لم يذكر متى دخل البصرة ؟ ومتى خرج منها ؟ وما المدة التي قضاها فيها ؟ وأين أستقر ؟

رحلة ابن بطوطة مصدرا عن أحوال البصرة في القرن الثامن الهجري

في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي جاب الرحالة ابن بطوطة العالم الإسلامي وقتذاك في رحلة فريدة من نوعها استمرت ٢٧ سنة ، تحدث فيها عن أحوال العالم الإسلامي ومنها البصرة آنذاك على مختلف الأصعدة ، فقدم لنا معلومات عن مشاهدة ومعايشة للأحداث، فكانت معلوماته دقيقة إلى حد ما فضلا عن انفراده بهذه المعلومات لقلة المصادر في تلك المرحلة المتأخرة من تاريخ العالم الإسلامي .

فمن هو ابن بطوطة ؟ وما طبيعة رحلته ؟ متى وصل البصرة؟ وكم استقر فيها ؟ وأين استقر ؟ وما هي المعلومات التي قدمها عن البصرة ؟

هو أبو عبد الله شمس الدين [١] محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي [٢] الطنجي [٣] ، المغربي ، ولد في طنجة في ١٧ رجب سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م [٤] ، بدأ ابن بطوطة رحلته من مدينة طنجة في المغرب الأقصى يوم الخميس الثاني من شهر رجب سنة ٧٢٥ هـ [٥] ، فطاف بلاد المغرب [٦] ، ومصر[٧] ، والشام [٨] ، والحجاز[٩] ، والعراق(النجف الشريف[١٠] ،والبصرة[١١] ،وبغداد [١٢]) وفارس[١٣] ، وعاد مرة أخرى إلى مكة [١٤] ثم اليمن[١٥] ، وعمان[١٦] ، والبحرين [١٧] ، وآسيا الصغرى [١٨] ، ثم بلاد الاوزبك وشرق أوربا [١٩] ، ثم آسيا الوسطى [٢٠] ، والهند [٢١] ، والصين [٢٢] ، وجاوة [٢٣] ، ثم عاد إلى بلاده [٢٤] ، وأواسط افريقية ، واتصل بكثير من الملوك والأمراء فمدحهم ، وكان ينظم الشعر ، وقد استعان بهباتهم على أسفاره [٢٥].

لقد استمرت رحلته ٢٧ عاما (٧٢٥ ـ ٧٥٢ هـ)/ (١٣٢٥ ـ ١٣٥٢ م) . قدم معلومات عن أحوال الأمم على الأصعدة كافة لا سيما الاجتماعية كالعادات والتقاليد خصوصا في الأصقاع النائية التي نجهل الكثير عنها ، ويغلب على ابن بطوطة الطابع الديني ، ونراه يركز على المتصوفة أينما وجد لهم اثر ، ويظهر انه استفاد من هذه الرحلة في تعلم بعض اللغات، إذ كان يحسن التركية والفارسية [٢٦]. وبعد عودته إلى المغرب الأقصى انقطع إلى السلطان أبي عنان [٢٧] ، فأقام في بلاده حتى وفاته في مراكش سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م [٢٨] .

وتكمن أهمية رحلته :

١ ـ أنها كانت في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وهو عصر تميز بالضعف السياسي على أثر الغزو المغولي ، وندرة المعلومات والمؤلفات لاسيما في الشرق الإسلامي .

٢ ـ أن معلوماته جاءت عن مشاهدة ومعاينة للأحداث .

٣ ـ لم تقتصر معلوماته على جانب معين وإنما شملت شتى نواح المعرفة .

مصدر رحلته : أملى ابن بطوطة بنفسه أخبار وتفاصيل رحلته على محمد بن جزي الكلبي [٢٩] في مدينة فاس سنة ٧٥٦ هـ ، وسماها " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " [٣٠]. ونظرا لأهمية رحلة ابن بطوطة فقد ترجمت إلى عدة لغات كالانكليزية والفرنسية والبرتغالية ، وترجمت فصول منها إلى الألمانية . وقد أطلقت عليه جمعية كمبردج في كتبها وأطالسها لقب " أمير الرحالة المسلمين " prince of Moslems travelers . [٣١] ، وكان أول من نشرها المستشرق الفرنسي (charies defremery) [٣٢] شارل فرنسوا دفريمري [٣٣] ، وحققها المستشرق الفرنسي (Gabriel ferrand) [٣٤] جبريل فيران [٣٥] ، واختصرها محمد فتح الله بن محمود [٣٦] . وقد أثار ابن خلدون شكوكا حول بعض ما ورد في رحلته فيما يخص أقاصي الشرق [٣٧].

وفيما يخص البصرة فأول ما يواجهنا أننا لا نعلم متى قدم ابن بطوطة البصرة خلال رحلته التي دامت ٢٧ سنة ؟ ولم يشر أيضا كم بقي في البصرة ؟ ومتى رحل عنها ؟

ورغم قلة المعلومات التي ذكرها ابن بطوطة عن البصرة إلا أنها تعد غاية في الأهمية كون المدة التي يتحدث عنها تعد من المراحل الغامضة في تاريخ البصرة ، ويكاد يكون المصدر الوحيد الذي أشار إلى والي البصرة في هذه المرحلة وهو ركن الدين العجمي التوريزي [٣٨] الذي نفتقر إلى ابسط المعلومات عن هويته [٣٩] ، ويظهر إن ابن بطوطة نزل ضيفا عنده وأحسن إليه [٤٠] . ولم يتضح هل كان هذا الوالي مستقلا بإمارة البصرة أم تابعا لدولة ما ؟

جغرافية البصرة : وصل ابن بطوطة البصرة في وقت تعيش تحولا في جغرافيتها ، فبعد أن كانت تقع في الجهة الغربية إذ كانت البصرة قد بنيت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب على يد عتبة بن غزوان سنة ١٤ هـ كمعسكر للجند ، وكان أول ما بني

فيها المسجد ثم تحولقت حوله الدور والأسواق ، أما ابن بطوطة فوجد الحال قد تغير يقول في حديثه عن مسجد البصرة . ((كانت البصرة من اتساع الخطة ، وانفساح الساحة بحيث كان هذا المسجد في وسطها وبينه الآن وبينها ميلان)) بحيث أن أهل البصرة ((يصلون الجمعة في مسجد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الذي ذكرته ثم يسد فلا يأتونه إلا في الجمعة)) (٤١) ، وذلك لبعده عنهم ، فيظهر أن البصرة الأولى التي مصرها عتبة انتقلت إلى الشرق في هذه المدة ولم يبق فيها احد إذ أن ابن بطوطة لم يشر إلى بقاء بعض من أهل البصرة إلا اللهم حول المسجد الجامع .

وفيما يخص جغرافية البصرة يومذاك قال ابن بطوطة : ((البصرة على ساحل الفرات ودجلة ، وبها المد والجزر كمثل ما هو بوادي سلا (٤٢) من بلاد المغرب وسواه ، والخليج المالح الخارج من بحر فارس على عشرة أميال منها ، فإذا كان المد غلب الماء المالح على العذب ، وإذا كان الجزر غلب الماء الحلو على الماء المالح ، فيستسقي أهل البصرة ماءً غير جيد لدورهم ، ولذلك يقال : إن ماءهم زعاق (٤٣) . (٤٤)

ومع ملوحة ماء البصرة فإن البصرة كانت مزدهرة زراعيا إذ أشار ابن بطوطة إلى كثرة البساتين والمزروعات ، ((البصرة ... مفسحة الأرجاء ، المونقة الافناء ، ذات البساتين الكثيرة ، والفواكه الأثيرة ، توفر قسمها من النضارة والخصب لما كانت مجمع البحرين الأجاج والعذب ،)) (٤٥) ، وقال في وصف الطريق ما بين البصرة والابلة (ثم ركبت من ساحل البصرة في صنبوق ، وهو القارب الصغير ، إلى الابلة ، وبينها وبين البصرة عشرة أميال في بساتين متصلة ، ونخيل مظلة عن اليمين واليسار ، والبياعة في ظلال الأشجار يبيعون الخبز والسمك والتمر واللبن والفواكه) (٤٦). وذكر أن اسم من يجذف السفن النونية (٤٧).

ثم أشار إلى نخل البصرة وكثافته قائلا ((وليس في الدنيا أكثر نخلا منها ، فيباع التمر في سوقها بحساب أربعة عشر رطلا (٤٨) عراقية بدرهم (٤٩) ، ودرهمهم ثلث النقرة (٥٠) ، ولقد بعث إلي قاضيها حجة الدين (٥١) بقوصرة (٥٢) تمر يحملها الرجل

على تكلف ، فأردت بيعها ، فبيعت بتسعة دراهم ، اخذ الحمال منها ثلثها عن أجرة حملها من المنزل إلى السوق ، ويصنع بها من التمر عسل يسمى السيلان ، وهو طيب كأنه الجلاب)) [٥٣] .

وقال عن الأبلة : وكانت الأبلة مدينة عظيمة يقصدها تجار الهند وفارس ، فخربت ، وهي الآن قرية بها آثار قصور وغيرها دالة على عظمتها [٥٤].

أما من الناحية الاجتماعية فقد وصف ابن بطوطة أهل البصرة بمكارم الأخلاق إذ قال : ((وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق، وإيناس للغريب، وقيام بحقه، فلا يستوحش فيما بينهم غريب)) [٥٥] ، وأشار إلى أن البصرة تتكون من محلات ثلاث فقط ، ولكل محلة كبير مدح اثنين منهما بعد أن ذكر أنهما استضافاه وسكت عن الثالث الذي ربما لم يحسن إليه !

قال ابن بطوطة : ((البصرة ثلاث محلات ، إحداها محلة هذيل ، وكبيرها الشيخ الفاضل علاء الدين بن الأثير [٥٦] ، من الكرماء الفضلاء ، أضافني وبعث إلي بثياب ودراهم ، والمحلة الثانية محلة بني حرام كبيرها السيد الشريف مجد الدين موسى الحسني [٥٧] ، ذو مكارم وفواضل ، أضافني وبعث إلي التمر والسيلان والدراهم ، والمحلة الثالثة محلة العجم كبيرها جمال الدين ابن اللوكي [٥٨])) [٥٩].

<u>الحركة الفكرية :</u> لم يتناول ابن بطوطة الحركة الفكرية في البصرة ما خلا التفاتته إلى عدم وجود من يجيد علم النحو في مدينة النحو في ذلك العصر ، فقد قال : (شهدت مرة بهذا المسجد صلاة الجمعة ، فلما قام الخطيب إلى الخطبة وسردها لحن فيها لحنا كثيرا جليا ، فعجبت من أمره، وذكرت ذلك للقاضي حجة الدين . فقال لي : إن هذا البلد لم يبق به من يعرف شيئا من علم النحو)) [٦٠] .

فعلق ابن بطوطة قائلا: ((وهذه عبرة لمن تفكر فيها ، سبحان مغير الأشياء ومقلب الأمور هذه البصرة التي إلى أهلها انتهت رياسة النحو وفيها أصله وفرعه ، ومن أهلها إمامه الذي لا ينكر سبقه لا يقيم خطيبها خطبة الجمعة على دؤوبه عليها)) [٦١] .

حقا لقد كانت البصرة الرائدة في الحركة الفكرية في الدولة الإسلامية لا سيما في علم النحو فإليها يعود أساطين علماء النحو ابتداء من أبي الأسود الدؤلي [٦٢] تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام إذ كان مؤسس مدرسة البصرة النحوية [٦٣] ، فهو أول من وضع علم النحو بإشارة من الإمام علي عليه السلام [٦٤] . قال الأنبا ري ((وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره : أخذ أبو الأسود النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)) [٦٥].

ويذكر الانباري أيضا [٦٦] : ((اعلم أيدك الله تعالى بالتوفيق ، وأرشدك إلى سواء الطريق ، أن أول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده ، وحد حدوده ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واخذ عنه أبو الأسود ... وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم، ما روى أبو الأسود، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوجدت في يده رقعة ، فقلت : ما هذه يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ـ يعني الأعاجم ـ فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليه الرقعة ، وفيها مكتوب ، الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما جاء لمعنى ، وقال لي : انح هذا النحو ، وأضف إليه ما وقع إليك ، واعلم يا أبا الأسود ، إن الأسماء ثلاثة ، ظاهر ، ومضمر ، واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وأراد بذلك الاسم المبهم .

قال أبو الأسود : فكان ما وقع إلي "إن" وأخواتها ما خلا "لكن" . فلما عرضتها على علي رضي الله عنه، قال لي: وأين لكن ؟ فقال: ما حسبتها منها، فقال: هي منها فألحقها، ثم قال: ما أحسن هذا النحو الذي نحوت ! فلذلك سمي النحو نحوا)) .

وذكر الأنباري أيضا ((وروي أن سبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم أنه سمع أعرابيا يقرأ ((لا يأكله إلا الخاطئين)) [٦٧] ، فوضع النحو [٦٨] .

وبعد أن يستعرض الأنباري الآراء في من هو صاحب الريادة في وضع علم النحو يخلص للقول : ((والصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود ، وأبو الأسود يسند إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنه روي عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ فقال: لفقت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه)) [٦٩].

مذهب أهل البصرة : ذكر ابن بطوطة إن أهل البصرة على مذهب السنة والجماعة [٧٠] ، إلا أنه لم يحدد أي مذهب من المذاهب الأربعة يدين به أهل البصرة ، لكنه يتضح من كلامه إن مذهب أهل البيت عليهم السلام كان موجودا في البصرة في أيامه بدليل :

١ ـ تسمية مسجد البصرة وقتذاك بمسجد أمير المؤمنين علي عليه السلام [٧١] ، والمعروف إن هذا المسجد هو ثاني مسجد يبنى في الإسلام ، وأول مسجد يبنى في البصرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وفي إمارة عتبة بن غزوان [٧٢] ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قدم البصرة [٧٣]، واستقر في هذا المسجد ٧٢ يوما[٧٤] ، ومن هنا عرف بمسجد أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وهذه التسمية ما كانت لتطلق لولا وجود من يدين بالولاء لأمير المؤمنين عليه السلام في البصرة وقتذاك.

٢ ـ قال ابن بطوطة عند ذكر صوامع المسجد " إحداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ صعدت إليها من أعلى سطح الجامع ، ومعي بعض أهل البصرة ، فوجدت في ركن من أركانها مقبض خشب مسمرا فيها كأنه مقبض مملسة البناء ، فجعل الرجل الذي كان معي يده في ذلك المقبض ، وقال : بحق رأس أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تحركي . وهز المقبض . فتحركت الصومعة . فجعلت أنا يدي في المقبض، وقلت له: وأنا أقول بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركي. وهززت المقبض . فتحركت الصومعة، فعجبوا من ذلك، وأهل البصرة على مذهب السنة والجماعة،

ولا يخاف من يفعل من مثل فعلي عندهم. ولو جرى مثل هذا بمشهد الحسين أو بالحلة أو بالبحرين أو قم أو قاشان أو ساوه أو آوه أو طوس لهلك فاعلة ، لأنهم رافضة (٧٥) غالية (٧٦))) (٧٧) .

إن إشارة ابن بطوطة هذه تشير إلى مراكز التشيع يومذاك وهي :

١ ـ مشهد الحسين : وهو موضع مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ، ويعد اليوم من أبرز الأماكن المقدسة في مذهب أهل البيت عليهم السلام . وقد أشار إليه ابن بطوطة في رحلته وتحدث عنه (٧٨).

٢ ـ الحلة: أصبحت الحلة مركزا لمدرسة أهل البيت عليهم السلام بعد سقوط بغداد، وظهر فيها العديد من العلماء كالمحقق الحلي ت ٦٧٦ هـ والعلماء من أسرة آل طاووس الحلي ، والعلامة الحلي ت ٧٢٦ هـ، وغيرهم (٧٩) .

٣ ـ البحرين : غدت البحرين من مراكز التشيع في تلك العصور حتى برز منها العديد من العلماء كميثم البحراني صاحب شرح نهج البلاغة (مطبوع) ، والشيخ يوسف البحراني ت ١١٨٦ هـ صاحب الحدائق الناظرة (مطبوع) (٨٠) .

٤ ـ قم : كانت ولا زالت من أهم مراكز مدرسة أهل البيت عليهم السلام (٨١) .

٥ ـ قاشان : تقع بالقرب من أصفهان ، وهي من المدن التي يدين أهلها بمذهب أهل البيت عليهم السلام (٨٢) .

٦ ـ ٧ ـ ساوه و آوه : قال ياقوت الحموي : آبه : بليدة تقابل ساوه تعرف عند العامة بآوه ، أهلها شيعة ، وأهل ساوه سنية ، لا تزال الحرب بين البلدين قائمة على المذهب (٨٣). وقال في ترجمة ساوه : مدينة حسنة بين الري وهمدان في وسطهما بينها وبين كل واحدة منهما ثلاثون فرسخا ، وبقربها مدينة يقال لها آوه ، فساوه سنية شافعية ، وآوه أهلها شيعة إمامية ، وبينهما نحو فرسخين ، ولا يزال يقع بينهما عصبية ، وما زالتا معمورتين إلى سنة ٦١٧ هـ (٨٤) .

من هنا يظهر إن ابن بطوطة التبس عليه بنسبة ساوه إلى التشيع .

٨ ـ طوس : من مدن خراسان فيها مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وتعد اليوم من أهم مراكز التشيع ، وينسب إليها جلة من العلماء منهم شيخ الطائفة الطوسي مؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف [٨٥] .

مساجد البصرة : لم يتحدث ابن بطوطة عن مساجد البصرة رغم كثرتها [٨٦] إلا عن مسجد واحد وهو المسجد الذي سماه بمسجد أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وهو المسجد الذي بناه عتبة بن غزوان أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، وهو المسجد الذي استقر فيه أمير المؤمنين عليه السلام حينما قدم إلى البصرة سنة ٣٦ هـ .

ومما قاله ابن بطوطة عن مسجد البصرة : ((وكنت رأيت عند قدومي عليها [أي البصرة] على نحو ميلين [٨٧] منها بناءً عاليا مثل الحصن ، فسألت عنه ، فقيل لي هو مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت البصرة من اتساع الخطة ، وانفساح الساحة بحيث كان هذا المسجد في وسطها وبينه الآن وبينها ميلان ، وكذلك بينه وبين السور الأول المحيط بها نحو ذلك فهو متوسط بينهما ... وأهل البصرة ... يصلون الجمعة في مسجد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الذي ذكرته ثم يسد فلا يأتونه إلا في الجمعة ، وهذا المسجد من أحسن المساجد وصحنه متناهي الانفساح ، مفروش بالحصباء الحمراء التي يؤتى بها من وادي السباع [٨٨] ، وفيه المصحف الكريم الذي كان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيه لما قتل ، وأثر تغييره الدم في الورقة التي فيه قوله تعالى ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم [٨٩] ﴾ [٩٠] .

ثم أشار إلى صوامع المسجد السبع ، قائلا ((لهذا المسجد سبع صوامع ، أحداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، صعدت إليها من أعلى سطح المسجد ، ومعي بعض أهل البصرة ، فوجدت في ركن من أركانها مقبض خشب مسمرا فيها كأنه مقبض مملسة البناء ، فجعل الرجل الذي كان معي يده في ذلك المقبض ، وقال : بحق رأس أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تحركي . وهز المقبض . فتحركت الصومعة . فجعلت أنا يدي في المقبض، وقلت

له: وأنا أقول بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركي. وهززت المقبض . فتحركت الصومعة ، فعجبوا من ذلك ...)) [٩١].

قال العباسي بخصوص مصحف الخليفة عثمان الذي ذكره ابن بطوطة : " المعلوم كما جاء في كتاب المصاحف للسجستاني [٩٢] وغيرها من كتب المصاحف والتاريخ أن عثمان لما جمع القرآن كتب منه مصاحف بعثها إلى الأمصار : مكة واليمن والمدينة والشام والكوفة والبصرة والبحرين وبقي كل مصحف في مصره ، وان مصحف البصرة بقي في مسجدها ومن المحتمل أنه التهمته نيران الحرائق التي أشعلها الزنوج في المسجد الجامع مرتين [٩٣] ، أما الذي رآه ابن بطوطة ، فالأرجح أنه كتب بعد الحريق المذكور ، ولا يستبعد أن تكون آثار الدم التي رآها هي آثار ماء أو أي شيء آخر . وهذا المصحف كما يقول البستاني في دائرة المعارف ج٥ ص٤٥٦ ((سلب هذا المصحف بعد ذلك ، وأخذ إلى سمرقند [٩٤] ، ومنها إلى روسيا وهو الآن في مكتبة بطرسبرج الملكية)) يعني في عهده " [٩٥] .

وأضاف : " ولما كنت في مصر سنة ١٩٣٩ ، اغتنمت الفرصة فزرت مكتبة دار الآثار العربية في القاهرة ، ومعي طالبان من طالبي البعثة العراقية في كلية الآداب فرأينا مصحفاً كبيراً بين المصاحف العديدة منقول بالتصوير الشمسي كتب تحته ما ملخصه : إن هذا المصحف هو مصحف مسجد جامع البصرة قد نقلت صورته الشمسية من بلدة ازبكستان في روسيا ، وان هذا المصحف من حسن الحظ احتفظ به الروس بعد الثورة الشيوعية وإحراقهم المكتبات وبعثوه إلى تلك المدينة الإسلامية المذكورة التي تحت قبضتهم .

" وحين نمعن النظر في خطه الكوفي ، نجد انه من مخطوطات أواخر القرن الثالث الهجري ، نظراً لما فيه من تحسن كبير واختلاف عن خط القرن الأول في عهد الخلفاء الراشدين ، وان كانا كوفيين ، ومن التوفيق إنني اجتمعت بسكرتير دار الآثار المذكورة وذكرت له ملاحظتي فوعدني أن يوليها عنايته " [٩٦] .

أما بخصوص إشارة ابن بطوطة في : (إن أهل البصرة يصلون الجمعة في المسجد ثم يغلق فلا يأتونه إلا في الجمعة) ، قال العباسي : " ولعل ذلك الدور هو أحرج الأدوار التي مرت على المسجد حيث كان الفقر في العلماء والزهاد ، ثم أنشئت الصوامع السبع فوق سطحه ، ولم نقف على أمر تلك الصوامع ، والغاية من بنائها على المسجد ، والأرجح أن ذلك كان في عهد أمراء السلاجقة أو بنيت بعد وقعة الزنج أو في عهد الدولة البويهية في العراق " (٩٧) .

مشاهد البصرة : ذكر ابن بطوطة (٩٨) العديد من المشاهد التي تعود لعدد من الصحابة والتابعين والأولياء ، وصف بعضها بالمشاهد وبعضها بالقبور ، إذ قال : ((ومن المشاهد المباركة بالبصرة مشهد طلحة بن عبيد الله ... بداخل المدينة ، وعليه قبة وجامع وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وأهل البصرة يعظمونه تعظيما شديدا ، وحق له . ومنها مشهد الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، وابن عمته ، وهو بخارج البصرة ، ولا قبة عليه ، وله مسجد وزاوية فيها الطعام لأبناء السبيل ، ومنها قبر حليمة السعدية أم رسول الله صلى الله عليه واله من الرضاعة ، والى جانبها قبر ابنها رضيع رسول الله صلى الله عليه واله . ومنها قبر أبي بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه واله ، وعليه قبة . وعلى ستة أميال منها ، بقرب وادي السباع ، قبر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه واله ، ولا سبيل لزيارته إلا في جمع كثيف لكثرة السباع وعدم العمران . وقبر عتبة الغلام رضي الله عنه ، وقبر مالك بن دينار رضي الله عنه ، وقبر حبيب العجمي رضي الله عنه ، وقبر سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه ، وعلى كل قبر منها قبة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته وذلك كله داخل السور القديم ، وهي اليوم بينها وبين البلد نحو ثلاثة أميال ، وبها سوى ذلك قبور الجم الغفير من الصحابة والتابعين والمستشهدين يوم الجمل)) .

ولنتوقف عند تراجم أولئك الصحابة والتابعين والأولياء :

١ ـ مشهد طلحة بن عبيد الله : هو الصحابي طلحة بن عبيد الله من قبيلة تيم القرشية ، كان احد المهاجرين الذين شهدوا معركة بدر ، وله موقف يوم احد ، عده الخليفة عمر بن الخطاب من الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض لذا رشحه للخلافة يوم الشورى ، وبعد مقتل الخليفة عثمان انظم إلى الزبير والسيدة عائشة في مطالبتهما بدم الخليفة فخرجا إلى البصرة ، فكانت معركة الجمل التي قتل فيها طلحة [٩٩] ، وقبره يقع إلى الجنوب من مدينة الزبير.

٢ ـ مشهد الزبير بن العوام : هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وأمه صفية بنت عبد المطلب ، من أوائل المسلمين في مكة ، هاجر إلى المدينة يوم الهجرة ، ويعد من فرسان النبي صلى الله عليه وآله ، كان يعد نفسه من بني هاشم لذا كان يقف إلى جانبهم إلا إن زواجه من أسماء بنت الخليفة أبي بكر وتربية أولاده عند السيدة عائشة لاسيما عبد الله [١٠٠] وعروة ، ثم جاء ترشيحه ضمن ستة الشورى الذي رأى الخليفة عمر بن الخطاب إن النبي صلى الله عليه وآله توفي وهو عنهم راض ، مما دعاه لتغير موقفه ، فانظم إلى طلحة وأم المؤمنين عائشة في خروجهما إلى البصرة ومطالبتهم بدم الخليفة عثمان ، فكان أن قتل على يد ابن جرموز [١٠١] في وادي السباع اثر خروجه من المعركة بعد قناعته بحجج الإمام علي عليه السلام [١٠٢] ، وله اليوم مشهد وجامع باسمه في وسط مدينة الزبير .

ويظهر من كلام ابن الجوزي الحنفي عدم قناعته بصحة نسبة هذا المرقد للزبير إذ قال في أحداث سنة ٣٨٦ هـ ((إن أهل البصرة في شهر المحرم ادعوا أنهم كشفوا عن قبر عتيق ، فوجدوا فيه ميتا طريا بسيفه وثيابه ، وأنه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناء وجعل الموضع مسجدا ، ونقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسمادات ، وأقيم فيه قوام وحفظة ووقف عليه وقوفا)) [١٠٣] وأيده الذهبي الشافعي في ذلك قائلا : الله أعلم من هذا الميت [١٠٤] .

٣ ـ٤ ـ قبر حليمة السعدية وابنها : لقد تحدثت رواية عديمة السند طعن فيها مصدرها الأول ابن إسحاق [١٠٥] على أن هناك امرأة تدعى حليمة السعدية أرضعت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أفاضت الرواية بتفاصيل ذلك إذ غلب عليها الطابع القصصي والنفس الإسرائيلي [١٠٦] .

وبغض النظر عن صحة الرواية ، ما علاقة حليمة السعدية بالبصرة ؟ وكيف تأتى لها أن يكون قبرها في البصرة ؟ والمعلوم إن البصرة لم تفتح إلا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٤ هـ ، فيا ترى هل كانت حية إلى ذلك التاريخ ؟ وان صحت حياتها فما سر مجيئها إلى البصرة ؟ علما إن إشارة ابن بطوطة هي الإشارة اليتيمة لذلك ؟! وان صح وجود هكذا قبر فلعله لامرأة تدعى حليمة تصور بعضهم أنها حليمة السعدية لشهرتها .

وإذا لم يثبت وجود حليمة السعدية أصلا ، وهي شخصية تبدو مختلقة ، فيصبح أمر أبنها سالبا بانتفاء موضوعه .

٥ ـ قبر أبي بكرة : هو أبو بكرة هو نفيع بن مسروح أو الحارث بن كلدة الثقفي ، وأمه سمية جارية الحارث بن كلدة ، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه ، أسلم أبو بكرة يوم الطائف سنة ٩ هـ ، وكان يعد في موالي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة ، وكان ممن شهد على المغيرة بن شعبة بارتكابه الفاحشة أيام ولايته على البصرة ، ولكن طبقا للشرط الذي وضعه الخليفة عمر أمام الشهود لم تكتمل شهادتهم بعد نكول زياد عن الشهادة فجلد الخليفة الشهود الثلاثة ومنهم أبو بكرة حد القذف وهو ثمانون جلدة ، ولما قدم أمير المؤمنين البصرة سنة ٣٦ هـ ، أراد أن يوليه البصرة ، فاعتذر وأشار على الإمام أن يولي ابن عباس ، مات في البصرة سنة ٥١ هـ [١٠٧] .

٦ ـ قبر انس بن مالك : وهو الصحابي أنس بن مالك الأنصاري [١٠٨] كان خادم النبي صلى الله عليه وآله لذا فقد روى عنه الكثير ، ويغلب على عدد من رواياته الميل لقومه الأنصار ، نزل البصرة وذكر الزبيدي [١٠٩] أن أنس بنى له قصرا في الزاوية قرب المدينة ، ويظهر أنه التبس على الزبيدي فالزاوية في البصرة [١١٠] ،

وكان أنس قد نزل الخريبة [١١١] من أرض البصرة ، وله اليوم مرقد يقع قرب الشعيبة ، وكان من آخر الصحابة موتا في البصرة .

٧ ـ قبر الحسن البصري : وهو أبو سعد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، ولد في المدينة سنة ٢١هـ ، وكانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتفقه في الدين حتى أصبح من كبار فقهاء ومحدثي تابعي البصرة ، وله رسالة إلى عبد الملك حول القدر ، وكان له حلقة في مسجد البصرة حتى تخرج على يديه عدد من المشاهير كواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وغيرهم توفي في سنة١١٠هـ[١١٢] ، وله مرقد تحيطه مقبرة لدفن موتى المسلمين وسط مدينة الزبير اليوم . والغريب أن معروف الرصافي هاجمه بشده، وعده ممن أراد أن يهدم الإسلام من الداخل[١١٣].

٨ ـ قبر عتبة الغلام : وهو عتبة بن أبان بن صمعة ، سمي بالغلام لجده واجتهاده ولم يكن صغيرا ،كان كثير البكاء عند سماعه المواعظ ، وكان طعامه الخبز والملح [١١٤] .

ولكن هذا القبر ينسب اليوم للصحابي عتبة بن غزوان الذي اختط البصرة ، وهو أبو غزوان أو أبو عبد الله عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب المازني ، كان طويلا جميلا حليف بني عبد شمس ، وهو من المسلمين الأوائل في مكة ، اختلف في هجرته إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، لأنه شهد بدرا ، والمهاجرون لم يعودوا إلا في السنة السابعة بعد الهجرة إذ كان النبي صلى الله عليه وآله يفتح خيبر ، وكان عتبة من الرماة المذكورين ، وهو الذي فتح البصرة واختطها سنة ١٤ هـ ، وبنى مسجدها الجامع من القصب ، ثم وفد على الخليفة عمر طالبا إعفاءه من ولاية البصرة ، فرفض الخليفة وأعاده لولاية البصرة ، لكنه في الطريق وقع من راحلته ومات سنة ١٥ ـ ١٧ هـ [١١٥] ، فكيف ينسب إليه هذا القبر وهو لم يمت في البصرة .

٩ ـ قبر مالك بن دينار : هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري ، من رواة الحديث ، عرف بالزهد والصدق ، وقد ألف ابن أبي الدنيا كتابا في زهده ، قيل فيه العارف النظار الخائف الجبار ، كان يأكل من كسبه ، يكتب المصاحف بالأجرة ، توفي في البصرة سنة ١٣١ هـ [١١٦] .

وذكر ابن بطوطة [١١٧] أنه نزل في رباط مالك بن دينار ، ولم يتضح هل إن ابن بطوطة استقر أيام تواجده في البصرة في هذا الرباط ، أم فقط أنه قصده أولا كون ابن بطوطة يميل إلى التصوف والأولياء ؟.

١٠ ـ قبر حبيب العجمي : وهو أبو محمد حبيب بن محمد العجمي البصري ، أحد الزهاد المشهورين ، روى عن الحسن البصري وابن سيرين وغيرهم ، كان فاضلا ورعا تقيا من المجابين الدعوة [١١٨] ، وكانت زوجته عمرة من عابدات البصرة [١١٩].

١١ ـ قبر سهل بن عبد الله التستري : وهو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، نسبة إلى تستر من أئمة الصوفية ، وعلمائهم ، ومتكلميهم في علوم الرياضات ، والإخلاص ، وعيوب الأفعال ، توفي سنة ٢٨٣ هـ . [١٢٠]

تجدر الملاحظة إن ابن الجوزي لم يذكره ضمن المصطفين من أهل البصرة وإنما ضمن المصطفين من تستر ، وحينما ترجم له السلمي لم يشر إلى علاقته بالبصرة . إلا إن القمي وهو من المتأخرين ذكر انه سكن البصرة زمانا ومات فيها [١٢١].

وقد أشار ابن بطوطة [١٢٢] انه يوجد بين ((البصرة والابلة متعبد سهل بن عبد الله التستري ، فإذا حاذاه الناس بالسفن تراهم يشربون الماء مما يحاذيه من الوادي، ويدعون عند ذلك تبركا بهذا الولي)) .

وأنهى ابن بطوطة رحلته في البصرة بالقول : ثم ركبنا في الخارج من بحر فارس في مركب صغير لرجل من أهل الأبلة يسمى بمغامس ، وذلك فيما بعد المغرب ، فصحبنا إلى عبادان ... [١٢٣] .

ومغامس هذا من الأسماء القليلة التي وردت في رحلة ابن بطوطة عن البصرة ، وهم :

١ ـ حجة الدين : قاضي البصرة .٢ ـ الشيخ علاء الدين بن الأثير : كبير محلة هذيل .٣ ـ السيد الشريف مجد الدين موسى الحسني : كبير محلة بني حرام .

٤ ـ جمال الدين ابن اللوكي : كبير محلة العجم .

٥ ـ خطيب الجمعة : لم يذكر اسمه .٦ ـ رجل في مسجد البصرة : لم يذكر اسمه .

٧ ـ ركن الدين العجمي التوريزي : أمير البصرة .

٨ ـ مغامس : صاحب مركب .

هوامش البحث

١. عند إليان سركيس (شرف الدين) ، ينظر : معجم المطبوعات العربية١ / ٤٨ .
٢. نسبة إلى لواته إحدى قبائل البربر في المغرب نسبة إلى جدهم الأكبر لواته وهو من أوائل من نزل المغرب في أجدابيه في جبال برقة، افتتحت بلادهم أيام ولاية عمرو بن العاص لمصر أيام معاوية سنة ٤١ هـ . ينظر: البلاذري: فتوح البلدان ١ / ٢٦٥ ، اليعقوبي: التاريخ ١ / ١٩٠ ، ياقوت الحموي: معجم البلدان ١ / ٣٦٨ ، ٥ / ٢٤ ، ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ١ / ٢ / ١٢٨ ، ٣ / ١٣٥ ، ٦ / ١١٦ - ١٢٣ .
٣. نسبة إلى طنجة من مدن المغرب تقع على ساحل بحر المغرب ، وهي من المدن القديمة ، وتمثل آخر حدود أفريقية ، وينسب إليها عدد من أهل العلم . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ / ٤٣ .
٤. ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار)٢ /٢٩١ .(تعليقات ابن جزي) ، الزبيدي : تاج العروس ٥ / ١٠٩ ، الزركلي : الأعلام ٦ / ٢٣٥ ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٠ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ، البغدادي : هدية العارفين ١ / ٢٦٢ ، ٢ / ١٦٩ ، عباس القمي : الكنى والألقاب ص ٧٢ .
٥. تحفة النظار ١ / ٢٠ .
٦. تحفة النظار ١ / ٢٠ - ٢٤ .
٧. تحفة النظار ١ / ٢٦ - ٥٣ .
٨. تحفة النظار ١ / ٥٨ - ١٠٠ .
٩. تحفة النظار ١ / ١٠٤ - ١٥٧ .
١٠. تحفة النظار ١ / ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٩٤ - ١٩٧ .
١١. تحفة النظار ١ / ١٦٧ - ١٧١ .
١٢. تحفة النظار ١ / ١٩٩ - ٢١٣ .
١٣. تحفة النظار ١ / ١٧٢ - ١٩٤ .

١٤. تحفة النظار ١ / ٢١٨ ـ ٢٢٢.
١٥. تحفة النظار ١ / ٢٢٣ ـ ٢٣٩ .
١٦. تحفة النظار ١ / ٢٤٠ ـ ٢٤٤ .
١٧. تحفة النظار ١ / ٢٤٥ ـ ٢٥٢ .
١٨. تحفة النظار ١ / ٢٥٦ ـ ٢٨٩ .
١٩. تحفة النظار ١ / ٢٩٤ ـ ٣٢٧ .
٢٠. تحفة النظار ١ / ٣٣٢ ـ ٣٦٢ .
٢١. تحفة النظار ٢ / ٨ ـ ١٦٥ .
٢٢. تحفة النظار ٢ / ١٦٦ ـ ٢٣٧ .
٢٣. تحفة النظار ٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .
٢٤. تحفة النظار ٢ / ٢٤٤ ـ ٢٩٠ .
٢٥. ينظر مثلا : تحفة النظار ١ / ١٦٩ .
٢٦. الزركلي : الأعلام ٦ / ٢٣٦ .
٢٧. هو أبو عنان فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المتوكل على الله المريني احد ملوك بني مرين ، تولى أمر المغرب بعد أبيه سنة ٧٥٢ هـ ، وتمكن من مد سلطانه إلى تونس ، وانتصر على من خرج عليه ، وفتك بمن شك فيه من قادته ثم مرض فدخل عليه وزيره وخنقه سنة ٧٥٩ هـ ، وكان كاتبا بليغا شاعرا ، وله آثار من زوايا ومدارس . ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ٦ / ٢٦٣ ـ ٢٧٥ ، الزركلي : الأعلام ٥ / ١٢٧ .
٢٨. البغدادي : هدية العارفين ١ / ٢٦٢ ، ٢ / ١٦٩ ، ولكن عند إليان سركيس وفاته سنة ٧٧٧ هـ ، ينظر : معجم المطبوعات العربية ١ / ٤٨ .
٢٩. هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي ، ولد في سنة ٧٢١ في غرناطة ونشأ فيها ثم انتقل إلى المغرب وعاش عند السلطان أبي عنان المريني حتى وفاته سنة ٧٥٧ هـ . الزركلي : الأعلام ٧ / ٣٧ .

٣٠. تحفة النظار ٢/ ٢٩٠ ، الزبيدي : تاج العروس ٥ / ١٠٩ ، البغدادي : هدية العارفين ١ / ٢٦٢ ، ٢ / ١٦٩ ، اليان سركيس : معجم المطبوعات العربية ١ / ٤٨ ـ ٤٩ ، عباس القمي : الكنى والألقاب ص ٧٢ .

٣١. الزركلي : الأعلام ٦ / ٢٣٦ .

٣٢. هو شارل دفريمي ، ولد في كمبريه شمال شرق فرنسا في ١٨٢٢ وتوفي في ١٨٨٣ م ، درس في باريس اللغتين العربية والفارسية ، واخذ بنشر أبحاثه في المجلة الآسيوية والمجلة النقدية وجريدة العلماء ، وترجم العديد من المؤلفات منها رحلة ابن بطوطة في أربع مجلدات في ١٨٥٣ ـ ١٨٥٨ م، تحت عنوان (رحلة ابن بطوطة في فارس واسيا الوسطى واسيا الصغرى . ينظر : عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين . ص ٢٤٥ .

٣٣. بدوي : موسوعة المستشرقين ص ٢٤٥ ، الزركلي: الأعلام ٢ / ١٥١ .

٣٤. ينظر:لمستشرق الفرنسي جبريل فيران ، ولد في مرسيليا سنة ١٨٦٤ م ، حصل على د.بلوم في اللغات. الشرقية ، عمل لسنوات. عدة في السلك الدبلوماسي في مدغشقر وإيران ، حتى تخصص في مدغشقر والملاحة العربية في المحيط الهندي ، وله عدة مؤلفات منها : المسلمون في مدغشقر ، والقبائل المسلمة جنوب شرق مدغشقر ، ورحلات أهل جاوة إلى مدغشقر ، وأوصاف رحلات ونصوص جغرافية عربية تتعلق بالشرق الأقصى في جزأين واهتم في علم البحر عند المسلمين ، توفي سنة ١٩٣٥ م . ينظر : عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين ص ٣٩٣ . يحيى مراد : معجم أسماء المستشرقين ص ٥٠٦ ـ ٥٠٧ .

٣٥. الزركلي : الأعلام ٢ / ١١١ ـ ١١٢ .

٣٦. الزبيدي : تاج العروس ٥ / ١٠٩ ، إليان سركيس : معجم المطبوعات العربية ١ / ٦١٩ ، الزركلي : الأعلام ٦ / ٣٢٧ .

٣٧. تاريخ ابن خلدون ١ / ١٨١ .

٣٨. لم أعثر على أي إشارة إليه في المصادر المتوفرة.

٣٩. إن كل من كتب عن البصرة يمر بهذه المدة دون أن يذكر شيئا لانعدام المصادر عنها ، ولا زالت هذه المدة من تاريخ البصرة مجهولة ، وهي مدة مهمة إذ فيها انتقلت البصرة إلى موقعها الجديد . ينظر : سليمان فيضي : البصرة العظمى ص ٣٠ ، العباسي : البصرة في أدوارها التاريخية ص ٥٤ ـ ٥٥ ، العيسى: المجمل في تاريخ البصرة ص ٢٣٥ ـ٢٤٢ .

٤٠. تحفة النظار ١ / ١٧١ .

٤١. ابن بطوطة : تحفة النظار ١ / ١٦٩ .

٤٢. عن هذا الوادي ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ / ٢٣١ .

٤٣. أي مالح ، الفراهيدي : العين ١ / ١٣٣ ، ابن منظور : لسان العرب ١٠ / ١٤١ ، ورد ذلك في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) مخاطبا أهل البصرة ((وماءكم زعاق)) . الشريف الرضي: نهج البلاغة ١ / ٤٥ .

٤٤. تحفة النظار ١ / ١٧١ .

٤٥. تحفة النظار ١ / ١٦٩ .

٤٦. تحفة النظار ١ / ١٧٢ .

٤٧. تحفة النظار ١ / ١٧٢ .

٤٨. الرطل : بكسر الراء ،احد مكاييل الأوزان ، ويساوي اثنتي عشرة أوقية ، وأيضا يساوي نصف من : ابن السكيت : ترتيب إصلاح المنطق ص ٢٢٨ ، ابن منظور : لسان العرب ١١ / ٢٨٥ ، الرازي : مختار الصحاح ص ١٣٥ ، الفيروز آبادي : القاموس المحيط ٣ / ٣٨٥ ، الطريحي : مجمع البحرين ٢ / ١٩١ ـ ١٩٢ ، الزبيدي : تاج العروس ٧ / ٣٤٦ .

٤٩. الدرهم بكسر الدال وفتح الهاء . اختلف في أصله هل فارسي معرب ؟ أو يوناني معرب ؟ وهو من الفضة ، وكان عملة للفرس ، ومنهم اخذ العرب

استعماله كعملة .الطريحي : مجمع البحرين ٢٨/٢ . الزبيدي : تاج العروس ٢ /١١ . المازندراني : العقد المنير ١ / ٦٠ . المقريزي : شذور العقود بذكر النقود ص ٥٠ ـ ٥٣ (المحقق) . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٧ / ٣٨٢ .

٥٠. النقرة : هي الدراهم التي وقع الخلاف فيها هل مغشوشة أم لا ؟ . ابن نجيم المصري : البحر الرائق ٦ / ٣٣٠ .

٥١. لم أعثر له على ترجمة .

٥٢. القوصرة ، وهي بالتشديد ، ما يخزن فيه التمر من البواري والقصب . الجوهري : الصحاح ٢ / ٧٩٣ ، ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ١٢١ ، الزبيدي : تاج العروس ٣ / ٤٩٧ .
ومن طريف ما يذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال من على منبر مسجد البصرة : ((ما أصبت مذ وليت على هذا إلا هذه القويصرة ، أهداها إلي دهقان)) . وكان (عليه السلام) يقول :

أفلح من كانت له قوصرة   يأكل منها كل يوم مرة

ينظر : ابن عساكر : تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٨٠ .

٥٣. تحفة النظار ١ / ١٦٩ .

٥٤. تحفة النظار ١ / ١٧٢ .

٥٥. تحفة النظار ١ / ١٦٩ .

٥٦. لم أعثر له على ترجمة .

٥٧. لم أعثر له على ترجمة .

٥٨. لم أعثر له على ترجمة .

٥٩. تحفة النظار ١ / ١٦٩ .

٦٠. تحفة النظار ١ / ١٧٠ .

٦١. تحفة النظار ١ / ١٧٠ .

٦٢. هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الكناني الدؤلي البصري . أول من أسس علم النحو ، كان معدودا من الفقهاء والشعراء والأعيان والأمراء ، والحاضري الجواب ، وكان من سادات التابعين ، ثقة في حديثه ، روى عن الإمام علي عليه السلام توفي في البصرة سنة ٦٩ هـ . انظر : السيرافي : أخبار النحويين واللغويين البصريين ، ص ١٣ ، المرزباني : معجم الشعراء ، ص ٩٤ ، أبو هلال العسكري : الأوائل . ص ٢٦٧ ـ٢٦٩ ، الانباري : نزهة الالباء في طبقات الأدباء ، ص ١٦ ـ ٢٠، القفطي : أنباه الرواة على أنباه النحاة ، ١ / ١٣ ـ ٢٣ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ١ / ٢٤٠ ، السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ٢ / ٢٢ .

٦٣. الحديثي : المدارس النحوية ص ٢٥ ـ ١١٠ .

٦٤. أبو الطيب : مراتب النحويين ، ص ٢٠ ، أبو هلال : الأوائل ص ٢٦٧ ، ابن النديم :الفهرست، ص ٤٥ ، المفيد : الفصول المختارة ص٩١ ، القفطي : أنباه الرواة ١ / ٣٩ ـ ٤٠ ، المازنداني : شرح أصول الكافي ٢/ ٢٩٨ ، المجلسي : بحار الأنوار ٤١/ ١٤٢ ، الشيرازي : كتاب الأربعين ص ٤١٥ .

٦٥. الأنباري : نزهة الالباء في طبقات الأدباء ص ١٨ ـ ١٩ .

٦٦. الأنباري : نزهة الالباء في طبقات الأدباء ص ١٤ ـ ١٥ .

٦٧. الصحيح ((لا يأكله إلا الخاطئون)) .سورة الحاقة آية ٣٧ .

٦٨. الأنباري : نزهة الالباء في طبقات الأدباء ص ١٧ .

٦٩. الأنباري : نزهة الالباء في طبقات الأدباء ص ١٩ ـ٢٠ .

٧٠. تحفة النظار ١ / ١٧٠ .

٧١. تحفة النظار ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ .

٧٢. لمزيد من التفاصيل راجع النصرالله : مسجد البصرة : تطوره العمراني ودوره السياسي والفكري ص ١ ـ ٥٢ .

٧٣. لمزيد من التفاصيل راجع النصرالله: الإمام علي عليه السلام في رحاب البصرة (الصفحات جميعها) .

٧٤. ناصر خسرو : سفرنامة ص ١٦٦ .

٧٥. لفظة الرافضة تعني الجند المخالفين لقائدهم . فقد كتب معاوية إلى عمرو بن العاص بعد معركة الجمل : (انه وقع إلى مروان بن الحكم في رافضة البصرة) . المنقري : وقعة صفين ص٣٤ . ابن منظور : لسان العرب ، ٧ / ١٥٧ . ثم اخذ خصوم أهل البيت بإطلاقها على أتباع مذهب آل البيت (عليه السلام) . .

٧٦. الغلو هو تجاوز الحد ، ولما كان مذهب أهل البيت عليهم السلام قائما على عصمة الأئمة عليهم السلام وأنهم القائمون على أمر الشريعة بعد النبي صلى الله عليه وآله ، لذا عد من يعتقد بذلك متجاوزا الحد ، ويرمى بالغلو . ينظر : الربيعي : التشيع والغلو ص ٦٧ ـ ٢١١ .

٧٧. تحفة النظار ١/ ١٧٠ .

٧٨. تحفة النظار ١ / ١٩٧ .

٧٩. لمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الحكيم : مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي ص ١٣ ـ ٤٣٨ .

٨٠. إن التشيع البحريني قديم قدم الإسلام ، إذ وفدت قبيلة عبد القيس البحرينية على النبي صلى الله عليه وآله وأسلمت ، وغدت من القبائل المستميتة في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه أيام خلافته ، وقد قدمت هذه القبيلة العديد من الضحايا ، وفي مقدمتهم حكيم بن جبلة العبدي الذي أستشهد يوم الجمل الأصغر مع سبعين من قومه قبل وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة ، ولهذا نلفت نظر الباحثين الكرام إلى إيلاء موضوع التشيع في البحرين أهمية . وعن قبيلة عبد القيس ينظر :

النصرالله : حكيم بن جبلة العبدي ص٢ ـ ٣ . وهناك العديد من الشخصيات البحرينية التي تميزت في مذهب آل البيت عليهم السلام ومنهم يوسف البحراني صاحب الحدائق الناظرة . ينظر عنه : البحراني : لؤلؤة البحرين ص ٤٤٢ ـ ٤٥١ .

٨١. هي مدينة مستحدثة في الإسلام لا اثر للأعاجم فيها ، بين أصفهان وساوه ، استوطنها عبد الله بن سعد الأشعري الذي كان قد ولد في الكوفة ونقل إليها مذهب أهل البيت عليهم السلام ، فلا وجود لأي مذهب آخر فيها غيره .ينظر : السمعاني : الأنساب ٤ / ٥٤٢ ـ ٥٤٣ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ / ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

٨٢. ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ / ٢٩٦ .

٨٣. معجم البلدان ١ / ٥٠ .

٨٤. معجم البلدان ٣ / ١٧٩ .

٨٥. ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ / ٤٩ .

٨٦. رغم كثرة المساجد في البصرة إلا أن هذا المسجد تميز عن جميعها بدوره الواضح في الحياة السياسية والفكرية ، لذا كثرت الإشارة إليه في المصادر بألفاظ متعددة كمنبر البصرة . انظر : ابن حنبل : مسند ١ / ٢٨١ ، الخطيب : تاريخ بغداد ٣ /٥٦ ، المزي : تهذيب الكمال ٣ / ٤٢٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٧/ ٣٧٠ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٤ . أو مسجد البصرة . انظر : مالك : المدونة الكبرى ٢ / ٨٦ ، ابن حنبل : المسند ١ / ٦٦ ، ابن شبة : تاريخ المدينة ١ / ٢٣٧ ، ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ص ٩٤ ، الحاكم : المستدرك ٢ / ٢٢٠ . أو المسجد الجامع . أنظر : النووي : المجموع ٣ / ٤٨٩ ، ابن حزم : المحلى ٢ / ٢٦٣ ، ابن قدامة : المغني ١ / ٧٥١ ، ابن قدامة : الشرح الكبير ٢ / ٦ .

٨٧. الميل يساوي ثلث الفرسخ ، وهو أربعة آلاف ذراع ، ويساوي ١٨٦٠ متر بالقياس العربي ، أما القياس الإنكليزي فيساوي تقريبا ١٦٠٩ متر. إبراهيم سليمان : الأوزان والمقادير ص١٣١ ـ ١٣٢ ، أحمد فتح الله : معجم ألفاظ الفقه الجعفري ص٤١٧ ، محمد قلعجي : معجم لغة الفقهاء ص٤٥١ .

٨٨. واد بين البصرة ومكة سمي نسبة لسبعة أخوة يحملون أسماء السباع ، وهو الوادي الذي قتل فيه الزبير بعد اعتزاله الحرب في يوم الجمل . انظر : البلاذري : انساب الأشراف ٢ / ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ . الحموي : معجم البلدان ٥ / ٣٤٣ ـ ٣٤٤ .

٨٩. سورة البقرة آية ١٣٧ .

٩٠. تحفة النظار ١/ ١١٥ ـ ١١٦ .

٩١. تحفة النظار ١/ ١١٦ .

٩٢. هو أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٣١٦ هـ ، وكتابه المصاحف ، حققه آثر جفري ، ٢٠٠٤ .

٩٣. اليعقوبي : التاريخ ٢ / ٥٠٩ ، الطبري : تاريخ ٧ / ٦٤ ـ ٦٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ١١ / ٣٤ ، النصرالله : مسجد البصرة ص ١٤ .

٩٤. من مدن المشرق الإسلامي ، قيل سميت سمرقند نسبة إلى بانيها شمر أبي كرب فسميت شمر كنت ، فعربت إلى سمرقند ، وهي مركز إقليم الصغد ، اختلف في من فتحها هل هو سعيد بن عثمان سنة ٥٥ هـ أيام معاوية ، ولكننا نجد قتيبة بن مسلم قد غزاها مرارا ، وسماها المسلمون المحفوظة نسبة لحديث نسبوه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وينسب إليها الكثير من حملة العلم . ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ / ٢٤٦ ـ ٢٥٠ .

٩٥. العباسي : موسوعة تاريخ البصرة ١ / ٣٠٦ .

٩٦. العباسي : موسوعة تاريخ البصرة ١ / ٣٠٦ـ ٣٠٧ .

٩٧. العباسي : موسوعة تاريخ البصرة ١ / ٢٨٦ .

٩٨. تحفة النظار ١ / ١٧٠ ـ ١٧١ .

٩٩. عن ترجمة طلحة ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٥ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ص ١٢٤ ـ ١٢٦ ، ابن حجر : الإصابة ٢ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

١٠٠. كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب ابنه عبد الله) . ينظر : البلاذري : انساب الأشراف ٢ / ٢٥٥ ، الجوهري : السقيفة وفدك ، ص ٦٢ ، ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥ / ٦١ ، الصدوق : الخصال، ص ١٥٧ ، الشريف الرضي : نهج البلاغة ، تعليق : صبحي الصالح ، ص ٦٩٧ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٨ / ٤٠٤ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ١٦٢ ، الكامل في التاريخ ٢ / ٥٩٧ ، ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ١ / ٢٢ ، ٢ / ١٦٧ ، ٤ / ٧٩ ، ٦ / ١١ ، ٢٠ / ١٠٢ .

١٠١. هو عمر أو عمير بن جرموز المجاشعي السعدي التميمي ، من خوارج النهروان فتحققت فيه نبوءة النبي صلى الله عليه وآله بأنه في النار . انظر : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣ / ١١٠ ـ ١١٢ ، ١١٥ ، ابن خياط : تاريخ خليفة ص ١٣٥ ، ١٣٩ ـ ١٤٠ ، ابن حبيب : المحبر ص ١٨٩ ، الدينوري : الأخبار الطوال ص ١٤٨ ، ابن حبان : الثقات ٢ / ٢٨٣ ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٨ / ٣٧٠ ـ ٣٧٣ ..

١٠٢. عن ترجمة الزبير ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٥٨٠ ـ ٥٨٢ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ص١٢٦ ـ ١٢٨ ، ابن حجر : الإصابة ١ / ٥٤٥ ـ ٥٤٦ .

١٠٣. المنتظم ٤ / ٢٨٢ .

١٠٤. الذهبي : تاريخ الإسلام ٢٧ / ١٩ .

١٠٥. ابن إسحاق : السير والمغازي ص ٤٨ ـ ٥٠ ، ينظر : أبو يعلى : المسند : ٩٣/١٣ ؛ الطبري : تاريخ : ١/ ٥٧٢ ؛ أبو نعيم : دلائل النبوة : ص١١١؛

ابن عساكر : تاريخ دمشق : ٩١/٣ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة : ٤٢٧/٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية : ٣٣٣/٢ .

١٠٦. لمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر : النصر الله : نشأة النبي صلى الله عليه وآله في بني سعد ص١ ـ٣٨ .

١٠٧. ينظر ترجمته : ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ / ٢٣ ، ابن حجر : الإصابة ٣ / ٥٧١ ـ ٥٧٢ ، النصر الله : الإمام علي عليه السلام في رحاب البصرة ص ٣٧.

١٠٨. عن ترجمة أنس ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٧١ ـ ٧٣ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ص٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، ابن حجر : الإصابة ١ / ٧١ ـ٧٢ .

١٠٩. تاج العروس ١٠ / ١٦٦ .

١١٠. ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣ / ١٢٨ .

١١١. الخريبة ، تصغير خربة وهي بضم الخاء ، وفتح الراء ، وهي المدينة السابقة لتمصير مدينة البصرة ، والتي كانت بالأصل مدينة أو مسلحة فارسية تم إنشاوها لصد هجمات القبائل العربية على المصالح الفارسية في السواد ، وغدت الخريبة محلة من محلات مدينة البصرة ، ونسب إليها بعض أهل العلم ، وشهت الخريبة بعض الأحداث التاريخية على أرضها كمعركة الجمل ، ومعارك الحجاج وابن الأشعث ، والزنج ، وغير ذلك . لمزيد من التفاصيل عنها ينظر : البكري : معجم ما استعجم ٢ / ٤٩٥ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢ / ٣٦٣ ، ابن الأثير : النهاية ٢ / ١٩ . النصرالله : الخريبة ، مجلة دراسات البصرة ، العدد الثني عشر ، السنة السابعة ، ٢٠١١ ، ص ١٢١ ـ ١٥٧ .

١١٢. تنظر ترجمته : ابن سعد: الطبقات ٧ / ١٥٦ـ ١٧٨ ،البلخي: باب ذكر المعتزلة ص ٨٦ ـ ٨٧ . القاضي: فضل الاعتزال ص ٢١٥ ـ ٢٢٥ . الباجي: التعديل والتجريح ١ / ٤٨٤ ـ ٤٩٠ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٧١ ـ ٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٣ ـ ٥٨٨،ابن المرتضى: طبقات المعتزلة ص١٨ ـ ٢٤ .

١١٣. معروف الرصافي : الشخصية المحمدية ص٧٤٨ ـ ٧٦٢ .

١١٤.ينظر : ابن الجوزي : صفة الصفوة ص ٦٩٠ ـ ٦٩٢ .

١١٥.ينظر ترجمته : ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ / ٥ ، ابن خياط : تاريخ ص ١٠٢ ، ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ص ٦٦ ، الطوسي : الرجال ص ٤٥ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ / ١١٣ ـ ١١٦ ، ابن الأثير : أسد الغابة ٣ / ٣٦٣ ـ ٣٦٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ١ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، التفرشي : نقد الرجال ٣ / ١٨٩ .

١١٦.ينظر ترجمته : ابن خياط : تاريخ خليفة ص٣١٨ ، البخاري : التاريخ الصغير ١ / ٣٥٢ ، العجلي : معرفة الثقات ٢ / ٢٦٠ ، ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٨ / ٢٠٨ ، ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ص١٤٧ ، ابن النديم : الفهرست ص٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ص٦٤٥ ـ٦٥١ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٦٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٦ ، البغدادي : هدية العارفين١ / ٤٤٢ ، الزركلي : الأعلام ٥ / ٢٦٠ .

١١٧.تحفة النظار ١ / ١٦٩ .

١١٨.تنظر ترجمته : ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٢ / ٤٥ ـ ٦١ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ص ٦٦٥ ـ ٦٦٧ ، ابن حجر : تقريب التهذيب ١ / ١٨٦ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٦٦ .

١١٩.ابن الجوزي : صفة الصفوة ص ٧١٢ .

١٢٠.ينظر ترجمته : السلمي : طبقات الصوفية ص ٢٠٦ ـ ٢١١ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة ص٧٢٨ ـ ٧٢٩ .

١٢١.القمي : الكنى والالقاب ٢ / ١١٩ .

١٢٢.تحفة النظار ١ / ١٧٢ .

١٢٣.تحفة النظار ١ / ١٧٢ .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولا : المصادر الأولية

ـ ابن الأثير: أبو الحسن عز الدين علي بن محمد ت٦٣٠هـ

١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : الشيخ خليل مأمون شيحة ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ،١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م .

٢ ـ الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦ .

ـ ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦هـ)

٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، تح : طاهر الزواوي ـ محمود الصناجي ، ط٤ ، قم ، ١٣٦٤ ش .

- ابن إسحاق : محمد ت١٥١هـ.

٤ - السير والمغازي ، تح : سهيل زكار ، ط١، دار الفكر ، ب.مكا ، ١٩٧٨م.

ـ ابن الانباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ .

٥ ـ نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تح : إبراهيم السامرائي ، ط١ ،بغداد ، ١٩٧٠ .

ـ الباجي : أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب ت٤٧٤ هـ .

٦ ـ التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، تح : احمد البزاز ، ب.ط ، ب.مط ، ب.ت .

ـ البحراني : يوسف بن أحمد ت ١١٨٦ هـ .

٧ ـ لؤلؤة البحرين ، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط ٢ ، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦ .

ـ البخاري:أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ.

٨ ـ التاريخ الصغير، تح : محمود إبراهيم زايد، ط ١ ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦ .

ـ ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ .

٩ ـ رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، اعتنى به وراجعه : درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، ٢٠٠٨م .

ـ البكري: أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز ت٤٨٧هـ.

١٠ - معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح : مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م .

ـ البلخي : أبو القاسم الكعبي ت ٣١٩ هـ .

١١ ـ باب ذكر المعتزلة ، تح : فؤاد سيد ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٤ .

ـ البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩هـ.

١٢ـ انساب الأشراف ، ج٢، تح : محمد باقر المحمودي ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، ط٢ قم ،١٤١٦هـ.

١٣ ـ فتوح البلدان، مطبعة لجنة البيان العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ .

ـ التفرشي : السيد مصطفى

١٤ ـ نقد الرجال ، مؤسسة آل البيت ، ط١، قم ، ١٤١٨هـ.

ـ ابن الجوزي : أبو الفرج جمال الدين ت٥٩٧ هـ .

١٥ ـ صفة الصفوة ، تح : خالد طرطوسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .

١٦ ـ المنتظم ، منشور على موقع الوراق ، www.Alwarraq.com

- الجوهري : أبو بكر احمد بن عبد العزيز البصري ت ٣٢٣هـ.

١٧ ـ السقيفة وفدك ، تح : محمد هادي الاميني ،ط٢ ،شركة الكتبي ،بيروت ١٩٩٣م.

ـ الجوهري : إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ / ١٠٠٣م) .

١٨ ـ الصحاح ، تح : احمد عبد الغفور ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م .

ـ ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن ت ٣٢٧ هـ .
١٩ ـ كتاب الجرح والتعديل ، ط١ ، حيدر آباد الدكن ، الهند، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ .
ـ الحاكم النيسابوري : محمد بن محمد ت٤٠٥هـ.
٢٠ ـ المستدرك ، تح : يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ .
ـ ابن حبان : محمد ت ٣٥٤هـ.
٢١ ـ الثقات ، ط١ ، ب.محق ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٣هـ .
٢٢ ــ مشاهير علماء الأمصار ، تح : مرزوق علي ، ط١ ، دار الوفاء ، ب.مكا ، ١٩٩١م.
ـ ابن حبيب : محمد (كان حيا في ٢٧٩ هـ) .
٢٣ ـ المحبر، تح: ايلزه ليختن شتير، بيروت، ١٩٤٢.
ـ ابن حجر العسقلاني : احمد بن علي ت ٨٥٢هـ.
٢٤ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، تصحيح : إبراهيم حسن الفيومي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٢٨ هـ .
٢٥ ـ تقريب التهذيب ، تح : مصطفى عبد القادر، ط ٢ ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
٢٦ ـ تهذيب التهذيب ، تح : صدقي جميل العطار ، ط١ ، دار الفكر ، ١٩٩٥ .
ـ ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٥٨٦-٦٥٦هـ)
٢٧ ـ شرح نهج البلاغة، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧ .
- ابن حزم : أبو محمد بن احمد ت٤٥٦ .
٢٨ ــ المحلى ، تح : احمد محمد شاكر ، ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
- ابن حنبل : أبو عبد الله احمد بن محمد (١٦٤-٢٤١هـ) .
٢٩ ــ المسند ، ب.محق ، دار صادر ، بيروت ، ب.ت .
ـ خسرو : ناصر (ق ٥ هـ)

٣٠ ـ سفرنامه ، ترجمة : يحيى الخشاب ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ .

- الخطيب البغدادي : أبو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ .

٣١ – تاريخ بغداد، تح :مصطفى عبد القادر، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.

- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .

٣٢ ـ تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ب . ت .

- ابن خلكان : أبو العباس احمد بن محمد (٦٠٨-٦٨١هـ) .

٣٣ – وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨-١٩٧١.

ـ ابن خياط : أبو عمرو خليفة ت ٢٤٠ هـ .

٣٤ ـ تاريخ خليفة بن خياط ، تح : سهيل زكار، دار الفكر بيروت ، ١٤١٤هـ .

ـ الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود ت ٢٨٢ هـ .

٣٥ ـ الأخبار الطوال، تح :عبد المنعم عامر، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠ م.

ـ الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد ٧٤٨ / ١٣٤٧ .

٣٦ ـ تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧ .

٣٧ – تذكرة الحفاظ ، ب.محق ، ب.ط ، الناشر : مكتبة الحرم المكي ، ب.مكا ،ب.ت .

٣٨ ـ سير أعلام النبلاء ، تح : محب الدين العمروي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٣٩ ـ ميزان الاعتدال ، تح :علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٢هـ.

-الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ت بعد ٦٦٦هـ / ١٢٦٨م .

٤٠– مختار الصحاح : تح : احمد شمس الدين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٤ .

ـ الزبيدي : محمد مرتضى ت ١٢٠٥هـ.
٤١ ـ تاج العروس ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ب.ت.
ـ السجستاني : أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ت ٣١٦ هـ .
٤٢ ـ كتاب المصاحف ،حققه وقدم له : آثر جفري ، ط ١، دار التكوين ، ٢٠٠٤ م .
ـ ابن سعد: محمد ت٢٣٠هـ
٤٣ ـ الطبقات الكبرى، تح : إحسان عباس ، بيروت، ١٩٧٨م .
ـ السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق ت ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م .
٤٤ ـ ترتيب إصلاح المنطق ، رتبه وعلق عليه : محمد حسن بكائي ، ط ١ ، مشهد ، إيران ، ١٤١٢ هـ .
ـ السلمي : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ت ٤١٢ هـ .
٤٥ ـ طبقات الصوفية ، تح : نور الدين شريبة ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م.
ـ السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) .
٤٦ ـ الأنساب ، تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١ ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ، ١٩٦٢ ـ ١٩٧٨ .
ـ السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبيد الله بن المرزبان ت ٣٨٦ هـ .
٤٧ ـ أخبار النحويين البصريين ، نشر : كرنكو ، بيروت ، ١٩٣٦ .
ـ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١ هـ.
٤٨ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار الفكر ، ١٩٧٩ .
ـ ابن شبه : أبو زيد عمر بن شبه البصري ت ٢٦٢ هـ .
٤٩ ـ تاريخ المدينة ، تح : فهيم محمد شلتوت ، دار الفكر ، قم ، ١٤١٠ هـ .
ـ الشريف الرضي : أبو الحسن محمد بن الحسين ت ٤٠٦هـ.

٥٠ ـ نهج البلاغة ، شرح : محمد عبده، دار المعرفة ، بيروت ، ب.ت.
٥١ ـ نهج البلاغة ، تعليق وفهرسة : صبحي الصالح ، تح : فارس تبريزيان ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ٤ ، قم ، ١٤٢٧ هـ .
ـ الشيرازي : محمد طاهر القمي ت ١٠٩٨ هـ.
٥٢ ـ الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، تح : مهدي الرجائي ، ط١ ، قم ، ١٤١٨ .
ـ الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ .
٥٣ ـ الخصال ، تح : علي اكبر الغفاري ، ب.ط ، ب.مط ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ .
ـ الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ.
٥٤- تاريخ الرسل والملوك،راجعه:صدقي جميل العطار،ط ٢،دار الفكر،بيروت،٢٠٠٢م.
ـ الطريحي : فخر الدين ت ١٠٨٥ هـ .
٥٥ ـ مجمع البحرين ، تح : احمد الحسيني ، ط٢ ، قم ، ١٤٠٨ هـ .
ـ الطوسي : أبي جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ) .
٥٦ ـ رجال الطوسي، تح : جواد القيومي ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ، ١٤١٥هـ .
ـ أبو الطيب عبد الواحد بن علي ت ٣٥٠ هـ .
٥٧ ـ مراتب النحويين ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
ـ ابن عبد البر : أبي عمرو يوسف القرطبي ت ٤٦٣هـ .
٥٨ ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، بهامش الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩ م.
ـ ابن عبد ربه : أبو عمر احمد بن محمد ت ٣٣٤ هـ.
٥٩ ـ العقد الفريد ، تح : محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، ١٩٤٠ .
ـ العجلي : الحافظ احمد بن عبد الله ت ٢٦١هـ .

٦٠ – معرفة الثقات ، ط١ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ .

- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي(٤٩٩-٥٧١هـ) .

٦١ - تاريخ دمشق ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، ١٤١٥هـ.

- الفراهيدي : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد ت ١٧٥هـ .

٦٢ - العين: تح: المخزومي والسامرائي، ط٢،مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ.

- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ .

٦٣ - القاموس المحيط ، جمع وشرح : نصر الهوريني ، ب .مكا ، ب ت .

- القاضي : عبد الجبار عماد الدين أبي الحسن بن احمد (ت٤١٥هـ)

٦٤ - فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، تح : فؤاد سيد، تونس، ١٩٧٤.

- ابن قتيبة : أبي محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦هـ)

٦٥ - تأويل مختلف الحديث ، تح : إسماعيل الاسعردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب.ت .

- ابن قدامة : شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد ت ٦٨٢ هـ .

٦٦ - الشرح الكبير ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ب .ت .

- ابن قدامه : موفق الدين أبي محمد عبد الله بن احمد ت ٦٢٠هـ .

٦٧ - المغني ، دار الكتاب العربي ، ب. ت.

- القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ .

٦٨ - أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠ .

- ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ت ٧٦٤هـ .

٦٩ - البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨م .

- المازندراني : موسى محمد صالح ت ١٠٨١هـ.

٧٠ - شرح أصول الكافي، تعليق أبي الحسن الشعراني، (قرص المعجم الفقهي رقم ١٠٣٨).

ـ مالك بن انس ت ١٧٩ هـ
٧١ ـ المدونة الكبرى ، مط السعادة ، مصر ، ب .ت .
- ابن المرتضى : احمد بن يحيى (ت٨٤٠هـ) .
٧٢ ـ طبقات المعتزلة ، عنيت بتحقيقه: سوسنه ديفلد ـ فلزر ، ط٢ ، دار المنتظر ، بيروت،١٩٨٨.
ـ المجلسي : محمد باقر ت١١١١هـ
٧٣ ـ بحار الأنوار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- المرزباني : أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ)
٧٤ ـ معجم الشعراء، تهذيب سالم الكونكري، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
ـ المزي : أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢ هـ .
٧٥ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد، ط٤ ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ .
- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦ ـ ٤١٣هـ)
٧٦ ـ الفصول المختارة ، تح : السيد مير علي شريعتي . دار المفيد ، بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ .
ـ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م.
٧٧ـ لسان العرب ، ط١ ، دار أحياء التراث العربي ، أدب الحوزة ، ب .ت.
ـ المنقري : نصر بن مزاحم ت ٢١٢هـ.
٧٨ـ وقعة صفين: تح : عبد السلام محمد هارون،ط٢ ، المؤسسة العربية، ١٣٨٢ هـ
ـ ابن نجيم المصري : زين الدين بن إبراهيم الحنفي ت ٩٧٠ هـ .
٧٩ـ البحر الرائق (شرح كنز الرائق) ، ضبط وتخريج : الشيخ زكريا عميرات ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .
ـ ابن النديم : محمد بن اسحق (ت مطلع القرن الخامس هـ).

٨٠ ـ الفهرست ، ب.محق ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨.

- أبو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني: ت٤٣٠هـ.

٨١- دلائل النبوة ، ب.ط ، مط : بابل ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ب.ت.

- النووي : محي الدين ت ٦٧٦ هـ .

٨٢ ـ المجموع ، من شرح المهذب ، دار الفكر ، ب.ت .

ـ أبو هلال العسكري : الحسن بن عبد الله ت٣٩٥ هـ .

٨٣ ـ الأوائل ، وضع حواشيه : عبد الرزاق غالب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .

- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ) .

٨٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢-١٣٥٣هـ.

ـ ياقوت الحموي : شهاب الدين ت ٦٢٦هـ .

٨٥ ـ معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب .ت.

ـ اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب (ت بعد ٢٩٢هـ)

٨٦ ـ التاريخ ، مطبعة دار صادر ، بيروت ، نشر : مؤسسة أهل البيت ، قم ، ب.ت .

- أبو يعلى:احمد بن علي بن المثنى الموصلي ت٣٠٧هـ.

٨٧ - مسند أبو يعلى،تح:حسين سلين أسد،دار المأمون للتراث،ب.ت.

المراجع الثانويـــة :

ـ آل بحر العلوم : السيد محمد (المحقق)

٨٨ ـ شذ ور العقود بذكر النقود للمقريزي ، ط٥ ، النجف ، ١٩٦٧ .

ـ بدوي : عبد الرحمن .

٨٩ ـ موسوعة المستشرقين ، الدار العلمية للفلسفة ، ب.ت .

ـ البغدادي: إسماعيل باشا ت ١٣٣٩ هـ.

٩٠ ـ هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥.

ـ الحديثي : د . خديجة
٩١ ـ المدارس النحوية ، ط٣ ، دار الأمل ، اربد ، الأردن ، ٢٠٠١ .
ـ الحكيم : د . حسن .
٩٢ ـ مدرسة الحلة العلمية ، مركز الهدى ، مط البينة ، ٢٠٠٩ .
ـ الربيعي : جميل مال الله .
٩٣ ـ التشيع والغلو، ط٢، دار السلام ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
ـ الرصافي : معروف (١٨٧٥ ـ ١٩٤٥) .
٩٤ ـ الشخصية المحمدية ، منشورات الجمل ، ط ٢ ، ألمانيا ، ٢٠٠٨ .
ـ الزركلي : خير الدين ت ١٤١٠هـ
٩٥ـ الأعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م .
ـ سركيس : يوسف آليان ت ١٣٥١ هـ .
٩٦ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة، تقديم: احمد باشا تيمور، مط بهمن، قم، ١٤١٠ هـ .
ـ سليمان : الشيخ إبراهيم .
٩٧ ـ الأوزان والمقادير ، ط ١ ، صور ، ١٩٦٢ .
ـ العباسي : الشيخ عبد القادر باش أعيان
٩٨ ـ البصرة في أدوارها التاريخية ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٩٦١ .
٩٩ ـ موسوعة تاريخ البصرة ، البصرة ، ب. ت .
ـ علي: جواد
١٠٠ ـ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط١ ، آوند دانش ، ٢٠٠٦ .
ـ العيسى : علاء لازم .
١٠١ـ المجمل في تاريخ البصرة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٠ .

ـ فتح الله : احمد .
١٠٢ ـ معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، ط ١ ، الدمام ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.
ـ فيضي : سليمان .
١٠٣ـ البصرة العظمى ، عني بنشره : عبد الحميد فيضي ، بغداد ، ١٩٦٥ .
ـ قلعجي : محمد .
١٠٤ـ معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، الرياض ، ط ٢ ، ١٩٨٨ .
ـ كحالة : عمر رضا
١٠٥ ـ معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧.
ـ القمي : عباس
١٠٦ ـ هدية الأحباب في ذكر المعروفين في الكنى والألقاب ، ترجمة هاشم الصالحي ، ط١ ، مؤسسة نشر الفقاهة ، ١٤٢٠هـ.
ـ المازندراني : السيد موسى الحسيني .
١٠٧ ـ العقد المنير في ما يتعلق بالدراهم والدنانير ، ط٢ ، طهران ، ١٣٨٢هـ .
ـ مراد: يحيى.
١٠٨ ـ معجم أسماء المستشرقين، ط ١ ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ .
ـ النصرالله : د. جواد كاظم .
١٠٩ ـ الإمام علي عليه السلام في رحاب مدينة البصرة ، مركز دراسات البصرة ، ٢٠١١ . قيد الطبع .
١١٠ ـ حكيم بن جبلة العبدي ، بحث مقدم إلى الخطة العلمية في مركز دراسات البصرة ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠ .
١١١ـ الخريبة ، مجلة دراسات البصرة ، مركز دراسات البصرة، جامعة البصرة، العدد الثاني عشر ، السنة السابعة ، ٢٠١١ ، ص ١٢١ ـ ١٥٧ .

١١٢ ـ مسجد البصرة : تطوره العمراني ودوره السياسي والفكري ، مجلة دراسات البصرة، مركز دراسات البصرة ، جامعة البصرة، العدد الخامس، السنة الثالثة، ٢٠٠٨. ص١ ـ ٥٢ .

١١٣ ـ نشأة النبي صلى الله عليه وآله في بني سعد ، مجلة دراسات تاريخية ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة، العدد التاسع ، ٢٠١٠ . ص ١ ـ ٢٨ .